مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاخبار
التاريخ : ١٩٧٦/٤/٣

كلمة اولى بعد البيان المرفوض

كتب المحرر السياسى لاخبار اليوم:

من حق مصر أن ترفض استلام بيان الاتحاد السوفيتى .. ومن حقها ومن واجبها ان تحتج على الادعاءات والاتهامات التى ملات بها الحكومة السوفيتية سطور هذا البيان .

ولكن من حق الاتحاد السوفيتى ان يعرف الآن ، وبدون اضاعة اى وقت، ان الحكومة المصرية تعرف تماما ماهى الاغراض التى تسعى الحكومة السوفيتية الى تحقيقها .

ان الحكومة السوفيتية لم تقل فى البيان انها تقبل أو أنها ترفض قرار الحكومة المصرية بالغاء المعاهدة . لو ان البيان الروسى قال ان موسكو تقبل وتوافق على الغاء المعاهدة ، لامكن ان تبدأ الدولتان علاقاتهما على اساس جديد ، ولامكن ان تفتح صفحة جديدة من التعاون بدلا من الصفحة التى فشلت المعاهدة فى ان تخط فيها سطرا واحدا من سطور التعاون العسكرى او السياسى او الاقتصادى .

ولو قال البيان الروسى ان موسكو ترفض ولا توافق على قرار الحكومة المصرية بالغاء المعاهدة ،لامكن ان نقول ان موسكو راجعت نفسها .. ولو بعد مضى خمس سنوات .. وقررت ان تظل ملتزمة بالمعاهدة وان تعمل شيئا .. اى شىء .. لتنفيذ التزاماتها بمقتضى هذه المعاهدة .

ولكن الحكومة السوفيتية تفادت ان تعلن عن رفضها او عن قبولها لقرار مصر بالغاء المعاهدة .. لان المقصود من البيان الذى اصدره حكام الكرملين شىء اخر ..

المقصود هو الاستمرار فى الحملة المغرضة التى قادتها موسكو منذ شهر نوفمبر سنة ١٩٧٢ - اى بعد حرب اكتوبر مباشرة - للايقاع بين مصر وشقيقاتها العرب .. وهى الحملة التى غذتها موسكو باختلاق الاتهامات التى توسوس بها فى اذان بعض الحكام العرب وبعض الدوائر العربية .. لتحطم التضامن العربى الذى يسد الابواب والمنافذ على التدخل السوفيتى .. ولتعود البلاد العربية الى الفرقة والانقسام كما كانت فى الفترة الذهبية للاتحاد السوفيتى ..

والمقصود ايضا .. او المقصود فعلا .. هو محاولة الاتحاد السوفيتى ان يجد ثغرة ينفذ بها بين الشعب المصرى والزعامة المصرية .. وهذا هو الهدف الذى يسعى اليه حكام الكرملين طوال السنوات الخمس الماضية ، وظلوا يسعون اليه حتى بعد ان وقعوا معاهدة التعاون والصداقة !

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ماذا تعنى الحكومة السوفيتية حين تقول فى ختام البيان : ان المسئولين عن الغاء المعاهدة يتحملون النتائج الخطيرة لهذا العمل أمام الشعب المصرى .

ان الحكومة السوفيتية تعلم علم اليقين ان الشعب المصرى كان اكثر ضيقا من الحكومة المصرية بهذه المعاهدة ..وكان يطالب بالغاء المعاهدة فى الوقت الذى كانت الحكومة حريصة على استمرار المعاهدة .. وكانت هذه المطالبة الشعبية تجد صداها فى مجلس الشعب وفى الصحافة المصرية ... وهو نفس الموقف بالنسبة للخبراء السوفيت من قبل.. كان الشعب لا يخفى بتاتا ضيقه بوجود هؤلاء الخبراء ، وكان الشعب يطالب بخروج هؤلاء الخبراء ، حتى فى الوقت الذى كانت الحكومه تنوى ان تسبقيهم ولا تفكر فى اخراجهم ..

ان قرار الرئيس انور السادات بالغاء المعاهدة المصرية السوفيتية هو واحد من القرارات التاريخية التى وجدت لدى الشعب المصرى استجابة تامة وارتياحا وتاييدا تاما .. انه القرار الذى يدعم ـ ان كان هناك مجال لمزيد من التدعيم ـ زعامة السادات لهذا الشعب الذى يقدر ويعتز بان الكلمة الاولى والاخيرة هى لارادتنا القومية المستقلة .

هذا ما يجب ان تعرفه الحكومة الروسية .. وستزيدها الايام القادمة معرفة بهذه الحقيقة .

٢١٤٤٩